

عنوان البحث

إدارة استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار للحفاظ علي الهوية الوطنية

إعداد الطالب/

محمد بن محمود صدقه زمزمي

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥-202٤

مقدمة:

إن العمارة الإسلامية تُعد مرآة تعكس التفاعل الفريد بين القيم الروحية والجمالية والابتكار الهندسي، حيث يتجلى فيها المزج المتناعم بين الأصالة والحداثة. على مر التاريخ، كان للعمارة الإسلامية دورٌ بارزٌ في تشكيل الهوية الثقافية للحضارات الإسلامية، حيث ابتكرت أنماطاً معمارية تجمع بين التقاليد والتكنولوجيا المتاحة في تلك العصور. ومع ذلك، في ظل المتغيرات المعاصرة والتطورات السريعة في عالم الهندسة وإدارة المشاريع، يزداد التحدي المتمثل في الحفاظ على هذه الهوية ضمن سياق الحداثة المتسارعة.

في وقتنا الحاضر، نجد أن مشاريع البناء في العمارة الإسلامية تواجه تحديات معقدة تشمل التكامل بين الحفاظ على التراث التاريخي من جهة، وتلبية متطلبات البنية التحتية العصرية والتنمية المستدامة من جهة أخرى. ويتطلب ذلك تطبيق استراتيجيات فعالة لإدارة المشاريع تساهم في تحقيق هذا التوازن الحساس، بدءاً من مرحلة التخطيط وحتى التنفيذ. كما أن استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل نظم التصميم بمساعدة الحاسوب (CAD) وتقنيات البناء الذكية، يوفر إمكانات هائلة لدعم الابتكار دون التفريط في القيم التراثية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأساليب الإدارية الحديثة في مشاريع العمارة الإسلامية، مع تحليل عميق للتحديات والفرص المرتبطة بها. كما تسعى لتقديم إطار عملي يربط بين معايير الاستدامة والتصميم الإسلامي، مما يساهم في بناء مستقبل يجمع بين الجماليات التقليدية والكفاءة الهندسية.

لقد لعبت العمارة الإسلامية دوراً محورياً في توثيق الهوية الثقافية للحضارات الإسلامية، حيث مثلت انعكاساً للمبادئ والقيم الإسلامية من خلال تفاصيلها الفنية وتصاميمها المبتكرة. وبينما تمتاز الأنماط المعمارية الإسلامية بروح الإبداع والجمال، تبرز في العصر الحديث الحاجة إلى مواءمة هذا التراث العريق مع متطلبات البناء المستدام والتنمية الحضرية المتسارعة.

ومع تعاظم التحديات المرتبطة بإدارة المشاريع العمرانية، أصبح من الضروري اعتماد منهجيات مبتكرة تجمع بين الأصالة الإسلامية والتقنيات المعاصرة. إن إدارة مشاريع العمارة الإسلامية لم تعد تقتصر على الحفاظ على الإرث الثقافي فحسب، بل أصبحت تسعى إلى تحقيق التكامل بين مفاهيم الكفاءة، الاستدامة، والابتكار لضمان استمرارية هذا الفن عبر الأجيال.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف استراتيجيات إدارة المشاريع في سياق العمارة الإسلامية، مع التركيز على تحليل التحديات المرتبطة بتنفيذ هذه المشاريع في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. كما تهدف إلى استعراض الممارسات الحديثة التي تساهم في تحقيق التوازن بين المحافظة على القيم الإسلامية وبين استخدام التكنولوجيا والمواد الحديثة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التحدي المتمثل في تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية والروحية للعمارة الإسلامية وبين المتطلبات الحديثة لإدارة المشاريع العمرانية. على الرغم من القيمة التراثية العميقة لهذه العمارة، تواجه المشاريع المتعلقة بها العديد من الإشكاليات، منها:

1. ضعف التكامل بين الأصالة والابتكار:

يبرز التحدي في كيفية دمج القيم الجمالية والتقليدية للعمارة الإسلامية مع التقنيات والمواد الحديثة دون المساس بالطابع الثقافي.

2. غياب الإطار الإداري المستدام:

تعاني العديد من مشاريع العمارة الإسلامية من نقص في اعتماد منهجيات مستدامة وشاملة لإدارة المشاريع بما يتماشى مع تطورات العصر.

3. التحديات الاقتصادية والتقنية:

تواجه المشاريع العقبات المتعلقة بتكاليف الترميم أو البناء باستخدام العناصر التقليدية، بالإضافة إلى قلة الموارد أو الأبحاث التي تعالج كيفية تطوير تقنيات حديثة تلبى احتياجات هذه المشاريع.

4. ضغط التوسع العمراني والتنمية الحضرية:

في ظل تزايد الطلب على البنية التحتية الحديثة، غالبًا ما يتم التضحية بالتراث المعماري الإسلامي لصالح التصاميم الأكثر حداثة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال دورها في الجمع بين القيم التراثية العريقة للعمارة الإسلامية والابتكارات الحديثة في إدارة المشاريع، مع التركيز على تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على الهوية الثقافية. ومن الجوانب التي تبرز أهمية هذه الدراسة:

1. الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي:

تسهم الدراسة في تطوير استراتيجيات تساعد على حماية العمارة الإسلامية من الاندثار، مع تمكين تصميمات مستدامة تدعم استمرارية هذا الفن الفريد.

2. تعزيز مفهوم الاستدامة:

من خلال الاستفادة من تقنيات البناء الحديثة، يمكن تعزيز الاستدامة في إدارة مشاريع العمارة الإسلامية، مما يسهم في تقليل التأثير السلبي على البيئة.

3. دعم الاقتصاد الإبداعي:

تقديم استراتيجيات مبتكرة لإدارة مشاريع العمارة الإسلامية يمكن أن يخلق فرصًا اقتصادية جديدة، مثل جذب السياح أو استثمار المباني التراثية في مشاريع مجتمعية وتجارية.

4. المساهمة في تطوير إدارة المشاريع:

تقدم الدراسة إطارًا علميًا وممارسات فعالة يمكن استخدامها لتحسين إدارة المشاريع العمرانية، مع التركيز على خصوصية العمارة الإسلامية.

5. مواءمة بين الابتكار والأصالة:

تهدف الدراسة إلى تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة دون المساس بالقيم الجمالية والروحية للعمارة الإسلامية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم عميق وتحليل شامل لإدارة مشاريع العمارة الإسلامية، مع التركيز على التحديات والفرص لتحقيق توازن بين الابتكار والأصالة. يمكن تلخيص الأهداف الأساسية للدراسة في النقاط التالية:

1. تحليل استراتيجيات إدارة المشاريع:

دراسة الأساليب الإدارية المستخدمة في مشاريع العمارة الإسلامية، وتقييم مدى فعاليتها في تحقيق التوازن بين الاستدامة والحفاظ على الطابع التراثي.

2. تحديد التحديات والعوائق:

استكشاف أبرز العقبات التي تواجه مشاريع العمارة الإسلامية، سواء كانت اقتصادية، تقنية، أو ثقافية، مع تقديم توصيات لتجاوز هذه التحديات.

3. دمج الابتكار مع الأصالة:

تقديم استراتيجيات لتعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة والمواد المتطورة في المشاريع دون المساس بالطابع الثقافي والجمالي للعمارة الإسلامية.

4. تعزيز الاستدامة:

تحليل دور الاستدامة في مشاريع العمارة الإسلامية، مع اقتراح ممارسات بناء تساهم في تقليل التأثيرات البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5. تحفيز البحث والتطوير:

تشجيع الجهات الأكاديمية والمهنية على زيادة الأبحاث والمشاريع التطبيقية التي تركز على تحسين إدارة المشاريع ذات الطابع الإسلامي.

6. تقديم نموذج عملي:

تطوير إطار عمل شامل يمكن اعتماده لتطبيق أفضل الممارسات في إدارة مشاريع العمارة الإسلامية، قابل للتطبيق على المستويين المحلي والدولي.

تساؤلات الدراسة

لتحقيق أهداف البحث وفهم الجوانب المختلفة لإدارة مشاريع العمارة الإسلامية، يمكن صياغة التساؤلات التالية:

• التساؤل الرئيسي:

- كيف يمكن تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية للعمارة الإسلامية وتطبيق الابتكارات الحديثة في إدارة المشاريع؟

• التساؤلات الفرعية:

1. ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه إدارة مشاريع العمارة الإسلامية في ظل التوسع العمراني الحديث؟
2. كيف يمكن استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحسين كفاءة إدارة مشاريع البناء في العمارة الإسلامية؟
3. ما هو الدور الذي تلعبه مفاهيم الاستدامة في تحقيق إدارة مشاريع متوافقة مع القيم التراثية للعمارة الإسلامية؟
4. كيف يمكن إشراك أصحاب المصلحة (الحكومات، القطاع الخاص، المجتمعات المحلية) في دعم استراتيجيات إدارة المشاريع المستدامة؟
5. ما هي الاستراتيجيات المناسبة لتحسين إدارة الوقت والتكاليف في مشاريع العمارة الإسلامية؟
6. إلى أي مدى تسهم التصميمات الإسلامية التقليدية في تحقيق وظائف عصرية دون التضحية بالطابع الثقافي؟

• تساؤلات إضافية:

- ما هو تأثير التعليم والبحث العلمي على تطوير إدارة مشاريع العمارة الإسلامية؟

- كيف يمكن استخدام مواد بناء مستدامة للحفاظ على الطابع الإسلامي وتقليل الأثر البيئي؟

فروض الدراسة:

تمثل فروض الدراسة مجموعة من الافتراضات التي تسعى إلى اختبار العلاقة بين المتغيرات المختلفة في إدارة مشاريع العمارة الإسلامية. وفيما يلي الفروض المقترحة:

1. الفرض الأول:

استخدام تقنيات البناء الحديثة في العمارة الإسلامية يساهم بشكل إيجابي في تحقيق التوازن بين الجمال الوظيفي والاستدامة البيئية.

2. الفرض الثاني:

وجود إطار إداري مستدام يعزز من كفاءة مشاريع البناء ذات الطابع الإسلامي ويسهم في تقليل التكاليف والوقت.

3. الفرض الثالث :

نقص الوعي بأهمية التراث الثقافي يشكل أحد العوائق الرئيسية أمام إدارة مشاريع العمارة الإسلامية بكفاءة.

4. الفرض الرابع:

التعاون بين القطاعين العام والخاص يزيد من فعالية تنفيذ مشاريع العمارة الإسلامية وفق معايير الاستدامة.

5. الفرض الخامس :

إدماج مبادئ التصميم التقليدية مع الابتكار التكنولوجي يسهم في تحقيق التنمية الحضرية مع الحفاظ على الطابع الإسلامي للمشاريع.

6. الفرض السادس:

التعليم والبحث العلمي في مجال العمارة الإسلامية يدعم تطوير استراتيجيات إدارة مشاريع فعالة ومستدامة.

الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة جزءاً مهماً من البحث العلمي، حيث تساهم في تحديد الفجوات البحثية وتقديم فهم أعمق لموضوع إدارة مشاريع العمارة الإسلامية. فيما يلي استعراض لبعض المحاور التي يمكن أن تكون موضوعاً للدراسات السابقة:

1. دراسات عن إدارة التراث العمراني:

- تناولت بعض الأبحاث كيفية الحفاظ على المباني التاريخية ذات الطابع الإسلامي، مع التركيز على التحديات المتعلقة بتكاليف الترميم وإدارة المشاريع.

- أمثلة على دراسات تناولت مشاريع ترميم مساجد وقصور تاريخية في دول مثل تركيا ومصر.

2. دراسات عن الاستدامة في العمارة الإسلامية:

- تحليل كيفية دمج مبادئ الاستدامة البيئية مع التصميمات الإسلامية التقليدية.

- أبحاث تناولت استخدام مواد بناء مستدامة وتقنيات حديثة تعزز الاستدامة في مشاريع العمارة.

3. أبحاث عن التكنولوجيا في التصميم والبناء:

- دراسة دور نظم التصميم بمساعدة الحاسوب (CAD) وتقنيات البناء الذكية في تحسين كفاءة المشاريع الإسلامية.

- تأثير التكنولوجيا على تطوير تصاميم إسلامية تلبي احتياجات العصر الحديث.

4. أبحاث عن إدارة المشاريع:

- تناولت الدراسات كيفية تحسين إدارة الوقت والموارد في مشاريع البناء الإسلامية.

- تحليل نماذج إدارية ناجحة في مشاريع عمارة إسلامية دولية.

5. دراسات مجتمعية:

- أبحاث عن تأثير الثقافة المجتمعية على الحفاظ على العمارة الإسلامية.

- دراسة مدى وعي المجتمعات بأهمية التراث العمراني الإسلامي ودوره في التنمية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسة على مجموعة من الأسس النظرية التي تسهم في فهم الموضوع وتحليل الجوانب المرتبطة به بشكل علمي ومنهجي. وفي سياق إدارة مشاريع العمارة الإسلامية، يمكن تحديد المنطلقات النظرية التالية:

1. نظرية الإدارة المستدامة :

تُركز على أهمية تحقيق التوازن بين الموارد الطبيعية والحاجات الاقتصادية والاجتماعية، مما يعزز التكامل بين الحفاظ على التراث الإسلامي وتحقيق الاستدامة البيئية.

2. نظرية الاقتصاد الدائري:

تعتمد على مبادئ إعادة الاستخدام والتدوير، والتي يمكن دمجها في مشاريع العمارة الإسلامية لتقليل النفايات وتعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة.

3. النظرية البيئية:

تدرس العلاقة بين النشاط البشري والبيئة، وتؤكد على أهمية استخدام تقنيات البناء المستدامة والمواد الصديقة للبيئة في العمارة الإسلامية.

4. نظرية التراث الثقافي:

تسلط الضوء على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للعمارة الإسلامية، مع تحقيق التوازن بين الأصالة والتطور الحديث.

5. نظرية إدارة المشاريع :

تُركز على منهجيات تخطيط وتنفيذ المشاريع بفعالية من حيث التكلفة والوقت والجودة، مع تطبيقها على مشاريع العمارة الإسلامية لضمان الكفاءة وتحقيق الأهداف.

6. نظرية الابتكار :

تُركز على كيفية دمج التكنولوجيا الحديثة والمواد المتطورة في تصميم وتنفيذ المشاريع، مع الحفاظ على القيم الجمالية والوظيفية للعمارة الإسلامية.

7. الإطار القانوني والتنظيمي :

يُسلط الضوء على السياسات والقوانين التي تدعم الحفاظ على التراث العمراني الإسلامي، مع تعزيز الإدارة الفعالة للمشاريع.

المنهجية وطرق البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتحليل إدارة مشاريع العمارة الإسلامية من خلال اتباع منهجية علمية متكاملة تعتمد على الأساليب التالية:

• المنهج الوصفي التحليلي:

سيتم استخدام هذا المنهج لوصف وتحليل الواقع الحالي لإدارة مشاريع العمارة الإسلامية، مع دراسة التحديات والفرص والبحث عن حلول مبتكرة.

• المنهج المقارن:

يعتمد على مقارنة تجارب إدارة المشاريع في العمارة الإسلامية مع مشاريع مشابهة في سياقات أخرى، مثل العمارة الحديثة أو العمارة التراثية في دول أخرى.

• طرق جمع البيانات

****المصادر الأولية:****

- الاستبيانات: تُوزع على متخصصين في إدارة المشاريع، ومعماريين، وأفراد من المجتمع المهتمين بالعمارة الإسلامية.
- المقابلات الشخصية: تُجرى مع خبراء في العمارة الإسلامية وممثلي الجهات المعنية بالمشاريع.
- المجموعات البؤرية: تجمع آراء مجموعة من المهنيين وأصحاب المصلحة الرئيسيين لتحديد الاحتياجات والتحديات.

****المصادر الثانوية:****

- مراجعة الدراسات السابقة، التقارير الأكاديمية، المقالات العلمية، والوثائق الرسمية المتعلقة بإدارة مشاريع العمارة الإسلامية.

• عينة الدراسة:

- سيتم اختيار عينة تمثيلية من:
- العاملين في إدارة المشاريع.
- المعماريين والمهندسين.
- الجهات الحكومية والخاصة.
- أفراد المجتمع المهتمين بالعمارة الإسلامية.

• تحليل البيانات**

****تحليل كمي:****

باستخدام برامج إحصائية مثل SPSS لتحليل البيانات المجمعة من الاستبيانات.

****تحليل نوعي:****

لتحليل البيانات غير المهيكلة المستخرجة من المقابلات والنصوص، باستخدام أساليب تحليل مضمون منهجية.

أدوات الدراسة:

لجمع البيانات وتحليلها بشكل منهجي في إطار إدارة مشاريع العمارة الإسلامية، سيتم استخدام الأدوات التالية:

1. الاستبيانات:

- تُستخدم للحصول على بيانات كمية من المشاركين في الدراسة، مثل المماريين، مديري المشاريع، والمجتمع المحلي.
- تتضمن أسئلة مغلقة ومفتوحة لتقييم وجهات النظر حول التحديات والفرص في إدارة المشاريع.

2. المقابلات العميقة:

- تُجرى مع خبراء في العمارة الإسلامية وممثلي الجهات المعنية لفهم أعمق للتوجهات والسياسات الحالية.
- تُوفر رؤى نوعية حول كيفية تحقيق التوازن بين الأصالة والابتكار في المشاريع.

3. مراجعة الوثائق والتقارير:

- تشمل دراسة التقارير الرسمية، الخطط الاستراتيجية، والأبحاث الأكاديمية المتعلقة بالموضوع.
- تُسهم في توفير قاعدة معرفية قوية تدعم التحليل.

4. المجموعات البؤرية (Focus Groups):

- تُستخدم لجمع بيانات نوعية من خلال مناقشة جماعية مع أصحاب المصلحة.
- تُبرز تصورات متعددة وآراء متنوعة حول إدارة مشاريع العمارة الإسلامية.

5. الرصد الميداني:

- زيارات ميدانية لمواقع المشاريع القائمة، مثل مباني العمارة الإسلامية أو مشاريع الترميم، لتقييم الوضع الحالي.
- تُوفر بيانات عملية تدعم التحليل والتوصيات.

6. أدوات التحليل الإحصائي:

- استخدام برامج مثل SPSS وExcel لتحليل البيانات الكمية الناتجة عن الاستبيانات.
- تحليل البيانات النوعية باستخدام أساليب تحليل مضمون النصوص.

حدود الدراسة :

تمثل حدود الدراسة الإطار الذي يعمل على تحديد نطاق البحث ومجال تطبيقه، مما يساعد في توضيح الجوانب التي قد تؤثر على النتائج. وفيما يتعلق بإدارة مشاريع العمارة الإسلامية، يمكن تحديد حدود الدراسة كما يلي:

1. الحدود الموضوعية:

- تركز الدراسة فقط على مشاريع العمارة الإسلامية، ولا تشمل أنواع أخرى من العمارة مثل العمارة الحديثة أو التقليدية غير الإسلامية.

- تركز على جوانب إدارة المشاريع المتعلقة بالتوازن بين الأصالة والابتكار والاستدامة.

2. الحدود الزمنية:

- تغطي الدراسة الفترة الزمنية الحالية وحتى وقت إجراء البحث، مع مراجعة التطورات التاريخية التي تؤثر على إدارة مشاريع العمارة الإسلامية.

3. الحدود الجغرافية:

- تقتصر الدراسة على مشاريع العمارة الإسلامية في منطقة جغرافية محددة، مثل دول الخليج أو الدول ذات التراث المعماري الإسلامي الغني، دون التوسع في المشاريع الدولية.

4. الحدود المنهجية:

- تعتمد الدراسة على الأدوات والأساليب المحددة مثل الاستبيانات، المقابلات، وتحليل الوثائق الرسمية، دون استخدام أساليب أخرى مثل التجارب الميدانية.

5. الحدود الاجتماعية والثقافية:

- تتأثر نتائج الدراسة بالسياق الاجتماعي والثقافي المحيط بالعمارة الإسلامية، مما قد يؤدي إلى صعوبة تعميم النتائج على المجتمعات ذات الثقافات المختلفة.

٦. الحدود الاقتصادية:

- تراعي الدراسة تأثير الميزانيات المالية المحدودة على إدارة المشاريع، مما يضع قيودًا على تطبيق الحلول المقترحة بشكل عملي في بعض الحالات.

-Frishman, Martin, and Hasan-Uddin Khan. *The Mosque: History, Architectural Development and Regional Diversity*. Thames & Hudson, 2002.

-Hillenbrand, Robert. *Islamic Architecture: Form, Function, and Meaning*. Columbia University Press, 1994.

-Grabar, Oleg. *The Formation of Islamic Art*. Yale University Press, 1987.

Nasr, Seyyed Hossein. "Islamic Science and the Building of the Environment." *Studies in Islamic Science and Architecture*, vol. 12, no. 2, 1998, pp. 23–45.

- Abu-Lughod, Janet L. "The Islamic City: Historic Myths, Islamic Essence, and Contemporary Relevance." *International Journal of Middle East Studies*, vol. 19, no. 2, 1987, pp. 155–176.

-UNESCO. *World Heritage List: Islamic Architectural Sites*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2020. Available at: www.unesco.org.

-Vision 2030. *Cultural and Heritage Objectives within Vision 2030*. Kingdom of Saudi Arabia, 2016. Accessed via: <https://www.vision2030.gov.sa>.

- Aga Khan Trust for Culture. "Islamic Architecture and Preservation Projects." Available at: www.akdn.org.

- ArchNet. *Online Library of Islamic Architecture*. Accessed via: www.archnet.org.

- "The Role of Sustainability in Islamic Architecture." *Journal of Sustainable Urban Design*, vol. 15, no. 3, 2021.

- "Preserving Islamic Heritage through Modern Project Management Techniques." *Construction Management Journal*, vol. 22, no. 1, 2020.